على ما فات منه من بني إسرائيل من حظهم من الله عز وجل
حيث قل الإيمان فيهم ونزر القبول وفشا الطغيان والنكول
وأيضا أسفا على ما فات موسى مما فاز به محمد صلى الله عليه وسلم
من كثرة الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجات بسبب
ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم
المستلزمة لتنقيص أجره لأن لكل نبي مثل أجر من تبعه
وكان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله
عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة إلى مدة هذه الأمة
والبكاء على الحظوظ الأخروية سنة متبعة وعلى مثل هذا
يناح ويبكى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون والظاهر
أن القائل لموسى ما يبكيك هو الله تعالى ويدل على ذلك
قوله في الجواب يا رب قال ابن أبي جمرة وأما قول
موسى صلى الله عليه وسلم غلام فليس ذلك على سبيل
المنقصة والتنقيص بل على سبيل التنويه بقدرة الله
تعالى وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم
يعطه أحدا قبله ممن هو أسن منه قال الخطابي العرب
تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية
من القوة وقال ابن أبي جمرة العرب إنما يطلقون على المرء
غلاما إذا كان سيد قومهم فلا حرج في هذا اللفظ وفيه
والاختصاص والإشعار بالأفضلية دون غيره
من الأنبياء ذكره موسى ولم يذكر غيره تعظيما للنبي
صلى

الفوت صح

في بعض الروايات صح

صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر ويظهر لي أن
موسى أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا صلى الله عليه وسلم
من استمرار القوة في الكهولة إلى أن دخل في أول سن الشيخوخة
ولم يدخل في بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص حتى إن
الناس لما رأوه مردفا أبا بكر عند قدومه المدينة أطلقوا
عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسن
من أبي بكر وفي إمساك موسى عن البكاء وعن ما وقع منه
من الكلام حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم مراعاة لجانب
النبي صلى الله عليه وسلم وبشارة له وإدخال السرور عليه
ويستشهد لذلك بكاؤه قبل أن يبعد النبي صلى الله عليه
وسلم عنه لأنه لو كان البكا مختصا بموسى لم يكن ليبكي
حتى يبعد عنه بحيث لا يسمعه فلما كان المراد عنه بها تنفيسا
عنه من السرور والبشارة هو قول موسى يدخل الجنة
من أمته أكثر ممن يدخل من أمتي ونحو ذلك وقد وقع
من موسى العناية بهذه الأمة من أمر الصلاة ما لم
يقع لغيره ووقعت الإشارة إلى ذلك في حديث
أبي هريرة عند الطبراني والبزار كان موسى أشدهم
علي حين مررت به ونعم الصاحب كان لكم الحديث
وحكمة رؤيته ولقيه لإبراهيم صلى الله عليه وسلم
في السماء السابعة لأنه آخر الأنبياء فناسب أن يتجدد
للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه أنس لتوجهه بعده

Copyright © King Saud University